المجموع المذهب
في
قواعد المذهب

للحافظ صلاح الدين خليل بيكلدي العلائي الشافعي

٦٩٤ - ٧٦١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور مجيد علي العبيدي

الدكتور أحمد خضير عباس

الجزء الأول

دار عمار

المكتبة المكية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الاهـــداء

* إلى المعلم الأول سيدنا رسول الله ﷺ.

* إلى علماء الأمة عامة، والعلائي خاصة.

* إلى والدينا.

* إلى كل من آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً.

المجموع المذهب
في
قواعد المذهب

حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٤٢٥ - ٢٠٠٤م

الناشر

المكتبة المكية

باب العمرة - مكة المكرمة

تلفون: ٥٧٤٢٨٢٤ / مستودع ٥٣٦٦٢٩٩

دار عمار للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن

المقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾[1].

نحمده حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ونستعينه استعانة مَنْ لا حول له ولا قوة إلا به.

ونستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه.

و نستغفره مما أزلفنا وأخرنا، استغفارمن يقر بعبوديته، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلاهو.

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وعلى من سار على هديه إلى يوم الدين، صلاة ينفعنا الله بها يوم العرض عليه ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[2].

أما بعد:

فإن من أعظم الثروات التي تركها لنا السلف الصالح، الثروة الفقهية، فهي تشكل منهجاً لجميع أعمال المسلم اليومية، وهي التي تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة، لذلك بذل فقهاء المسلمين في مختلف العصور جهوداً كبيرة لنشر هذا العلم، وقد سلكوا لتحقيق ذلك مناهج مختلفةً وأساليب متنوعة، وابتكروا فنوناً لم تكن موجودةً من قبل.

ومن هذه الفنون القواعد الفقهية التي لا غنى عنها لفقيه يريد الإحاطة بفروع الفقه وقضاياه على سبيل العموم، إذ هي الإجمال الذي ينبسط تحته أغلب تراثنا الفقهي.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١.

(٢) سورة الشعراء: الآيتان: ٨٨- ٨٩.

ومن أبرز العلماء الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال الشيخ أبو سعيدصلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي، فقد ألف في هذا الفن كتاباً سماه المجموع المذهب في قواعد المذهب لم ينسج على منواله المتقدمون، وكان مرجعاً مهماً للمتأخرين، حيث جمع فيه القواعد الأصولية والفقهية، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه فقال: (وكان من أحسن ما يعانيه الفقيه المتقن، والنبيه المحسن معرفة القواعد الكلية، وما يتخرج من الفروع عليها، ويرجع من الشواهد المغرقة إليها، وهي الطريق التي خفيت مسالكها، وصعبت مداركها، وقل المعني بها، ولا يوجد فيها إلا إشارات غير مجتمعه، ومختصرات ليست بموضحة ولا مقنعة) وجمع فيه (المسائل المخرجة على قواعد الفقه، وقواعد أصول الفقه، والمسائل المتشابهة في المعنى بأسلوب رصين) فكان كتابه هذا من أكثر كتب القواعد الفقهية استقصاء للقواعد، وتطبيقاتها على فروع شتى، ومقابلة بين الآراء، ورسماً للحدود الدقيقة لها هذا إذا لم نقل إنه أكثرها على الإطلاق.

ونص المؤلف في مقدمة كتابه على اشتماله على جهد الكثيرين ممن تقدم عليه في هذا الباب، إضافة إلى جهده الشخصي، الأمر الذي أعطاه هذه المكانة الرفيعة بين كتب القواعد، حتى إن الكتب التي جاءت بعده تعد عالة عليه، لذلك اخترناه ليكون تحقيقه ودراسته جزءاً من متطلبات درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، وقد نال درجة امتياز بفضل الله ومنِّه.

وقد حقق الجزء الأول الدكتور مجيد علي محمد العبيدي والذي يبدأ من أول الكتاب وينتهي بأحكام الأعمى، وحقق الدكتور أحمد خضير عباس الجزء الثاني، وهو ما تبقى من الكتاب.

وقد بذلنا قصارى جهدنا من أجل الوصول إلى أقرب صورة أرادها المؤلف له، خدمة للدين والعلم، ولا ندعي الكمال فالكمال لله وحده، فإن أحسنَّا فمن الله، وإن أسأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وقد جاء جهدنا المتواضع في قسمين.

القسم الأول: اشتمل على مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وقد اختصرنا هذه الدراسة إلى حد كبير خشية الإطالة وتضخيم الكتاب، إذ الغرض الرئيسي من طبعه هو إظهار نصه للنور وليس دراسته.

الفصل الثالث: منهجنا في التحقيق.

القسم الثاني: خاص بالنص المحقق وحواشيه.

الفصل الأول

تعريف بالمؤلف

المبحث الأول

عصر المؤلف

تمهيد:

مما لا يخفى على أحد أن للعصر الذي يعيش فيه الإنسان أثراً بالغاً في حياته، فالتيارات الفكرية والأحداث السياسية والأوضاع الاجتماعية لها دور كبير في نشأة الإنسان وسيرته واتجاهه ومن ثم يتحدد دوره في المجتمع سلباً وإيجاباً ومن أجل أن نطلع على دور العلائي لا بد من دراسة عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية دراسة موجزة جداً لأنه قد درسه الذين حققوا كتبه من قبلنا. في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الناحية السياسية:

عاش العلائي في الفترة الواقعة بين ٦٩٤-٧٦١هـ وهذه الفترة تسمى فترة المماليك البحرية[١] وقد بدأ حكمهم من سنة ٦٤٨هـ بعد انتهاء الدولة الأيوبية إلى سنة ٧٨٤هـ[٢].

والحالة السياسية في هذه الفترة كانت سيئة للغاية، فالوالي ليس له من الأمر شيء، وإنما كان الحكم بيد المتغلبين من المماليك العجم، وكان الحكم فيها استبدادياً فردياً لا ترى فيه إلا المصلحة للحاكم وأعوانه من جلب نفع أو دفع ضرر.

---

(١) المماليك البحرية: هم مجموعة من مماليك الصالح نجم الدين أيوب، أسكنهم الجزيرة (قلعة الروض) الواقعة في النيل ومن هنا سموا بالبحرية، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦/ ٣٢٠ حاشية لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، ط دار الكتب ١٣٧٥هـ.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية د. أحمد شلبي ٥ / ١٨٦ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

وكان هؤلاء الحكام يستميلون العلماء في حالة مداهمة البلاد بخطر خارجي لكي يضفوا على أنفسهم وحكمهم صفة شرعية[١].

وقد تمكن المماليك من مد نفوذ دولتهم وبسط سلطانها على بلاد الشام وجعلها أكبر قوة في العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة العباسية في بغداد على يد التتار[٢]، ولم يقف التتار عند بغداد، بل استمر زحفهم نحو الشام فاستولوا على حلب ودمشق[٣]، وعزموا على دخول مصر، ولكن الملك المظفر قطز[٤] خرج لملاقاتهم فبادرهم بالقتال وقد اجتمعت الكلمة عليه[٥]، والتقى الفريقان في عين جالوت[٦] يوم الجمعة من رمضان ٦٥٨هـ، فكان النصر حليف المسلمين بفضل الله تعالى، وهزم التتار وقتل أميرهم وأغلب أعيانهم[٧]. وبعد هذه المعركة خضعت بلاد الشام لقطز.

وقد قسم المماليك بلاد الشام من الناحية الإدارية إلى ستة أقسام، وتسمى هذه الأقسام بـ(النيابات) تخضع جميعها إلى السلطة المركزية في القاهرة[٨].

وفي تلك الفترة كانت هناك عدة أحداث أقضت مضاجع الدولة ولها أثرها في ذلك العصر. فإلى جانب التفكك السياسي، وضعف الخلافة الإسلامية، وقهر الشعب وكبته[٩]، كانت البلاد الإسلامية مهددة بالغزو الصليبي، فقد هجم الصليبيون

---

(١) ابن تيمية حياته وعصره للشيخ محمد أبو زهرة ١٤٢-١٤٣ الناشر دار الفكر العربي، وابن كثير ومنهجه في التفسير للدكتور فرمان إسماعيل ص ٥ رسالة ماجستير في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢١٤ طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٢٣١ والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٤.

(٤) هو السلطان المظفر قطز بن عبد الله المقري الثالث من ملوك الترك في الديار المصرية. تسلطن بعد خلع ابن استاذه الملك المنصور علي بن الملك المعز أيبك، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٩، ٧٢، ٨٤، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٣٨.

(٥) تاريخ دول الإسلام لرزق الله فقر بوسي الصرفي ٣ / ٤٣ مطبعة الهلال، سنة ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م.

(٦) هي بلدة صغيرة بين نابلس وبيسان من أعمال فلسطين، مراصد الإطلاع على أسماء الامكنة والبقاع تأليف تقي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ٢/ ٩٧٧ تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤م دار إحياء الكتب العربية.

(٧) البداية والنهاية ١٣ / ٢٣٤ والنجوم الزاهرة ٧ / ٧٩.

(٨) العصر المماليكي في مصر والشام تأليف الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ص ١٩٧ الطبعة الأولى ١٩٦٥م، دار النهضة العربية، القاهرة.

(٩) مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني تأليف الدكتور علي إبراهيم حسن، =

على جزيرة أرواد[1]. كما هجموا على مدينة طرابلس سنة ٧٥٦هـ، وعلى صفد[2] سنة ٧٥٧هـ، وفي كل هذه الهجمات كان الجيش الإسلامي يتصدى لهم و يلحق بهم الخسائر[3].

كما كانت في ذلك العصر فتن واضطرابات داخلية من أهمها ثورة العربان. (وكان هؤلاء دائماً مصدر فتن ومتاعب للحكام والمحكومين فارتبط تاريخهم في عصر المماليك بالثورات والحوادث والنهب والسلب والاعتداء على الآمنين من أهالي القرى والمدن)[4] إلا أنهم كانوا يخسرون في كل لقاء مع المماليك[5].

وهكذا ترى أن عصرالعلائي كان مليئاً بالأحداث والمصائب التي أقضت مضاجع المسلمين في ذلك الوقت، وكان السبب في ذلك تفرقهم وعدم تمسكهم بالإسلام.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:

بعد أن اطلعنا على الحالة السياسية في عصر العلائي، وكيف أنها كانت سيئة، يمكننا أن نتصور الحالة الاجتماعية، لأن الحياة حلقات مترابطة يكمل بعضها بعضاً، فإذا ازدهرت في جانب ازدهرت في الجوانب الأخرى، وإذا انحدرت في جانب انحدرت في الجوانب الأخرى، فقد أدى الاضطراب السياسي إلى الاضطراب الاجتماعي حيث أرعب الناس وأصبح أحدهم لا يأمن على نفسه وماله، و قد أدى سوء الحالة الاجتماعية إلى انتشار اللصوص وكثرة جرائم السلب والنهب. كما كانت هناك الخلافات المذهبية والطائفية بين الفرق الإسلامية مما زاد الطين بلة و الوضع تفاقماً وانحداراً.

ويستطيع الدارس للحالة الاجتماعية في ذلك العصر أن يقسم المجتمع إلى الطبقات الآتية:

١- طبقة الحكام والمماليك: وهي الطبقة العسكرية الممتازة التي تستأثر بالحكم وشؤون الحرب، وهذه الطبقة تنظر إلى مجموع الشعب على انه طبقة أقل منها درجة، عليه

= مكتبة النهضة العربية مطبعة السعادة، الطبعة الخامسة لسنة ١٩٦٤م.

(١) هي جزيرة في البحر قرب القسطنطينية، معجم البلدان ١ / ١٦٢ لياقوت الحموي / طبعة دار صادر، بيروت سنة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م.

(٢) وهي مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان، معجم البلدان ٣ / ٤١٢.

(٣) مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، تأليف سعيد محمد عاشور ص ١٢٣، دار النهضة العربية، بيروت.

(٤) العصر المماليكي ص ٣١٤.

(٥) المصدر السابق ص ٣١٦.

أن يسمع ويطيع وليس له الحق بالمشاركة في الحكم إلا بالقدر المحدود الذي لا يتعارض مع مصلحتها[١].

٢- العلماء: وهم أرباب الوظائف الديوانية و الفقهاء والأدباء والكتاب. وكان لعلماء الدين الطاعة المطلقة في شؤون الدين لا يخالفون إلا عندما يقفون أمام السلطان، وذلك لحاجة المماليك إلى دعمهم لما لهم من تأثير في كسب الرأي العام.

٣- التجار: وقد قربهم المماليك واهتموا بهم لأنهم المصدر الرئيسي الذي يمدهم بالمال في أوقات الحاجة[٢].

٤- عامة الناس: وهم العمال والصناع والفلاحون وغيرهم من أصحاب المهن والحرف. وعاشت هذه الطبقة في ضيق وعسر شديدين، دفعت هذه الحالة الكثير منهم إلى احتراف السلب والنهب واستغلال أوقات الفتن والاضطرابات للحصول على أكبر قدر ممكن من الغنائم[٣].

المطلب الثالث: الحالة العلمية:

كانت الحالة العلمية في عصر العلائي عكس الحالة السياسية والاجتماعية. فقد التف الناس حول العلماء مما جعل الأمراء يحسبون ألف حساب ويولوهم كثيراً من المناصب الدينية كما كان بعض السلاطين المماليك[٤] لهم شغف كبير بالعلم، وتعلم كثير منهم على أيدي العلماء فلم ينسوا لهم ذلك الفضل، فكانت البلاد تزخر بالعلماء. وكانت القاهرة ودمشق والقدس وغيرهما من البلدان قبلة طلاب العلم والمعرفة[٥].

وكانت قد كثرت المدارس والمؤسسات الأخرى التي قامت بوظيفة المدارس كالمساجد والمجالس العلمية التي كانت تعقد في كل أسبوع، وكانت هذه المدارس على

---

(١) العصر المماليكي ٣٠٩ وموسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٢، مكتبة النهضة المصرية، ٥ / ١٨٣.

(٢) العصر المماليكي ٣١٢، وإنباء الغمر في أبناء العمر، تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) النجوم الزاهرة ٥ / ٤٦٤ والعصر المماليكي ٣١٣.

(٤) التبر المسبوك للسخاوي ٢٢١-٤١٥ القاهرة، مكتبة الكليات والعصر المماليكي ٣٣٠.

(٥) ابن كثير ومنهجه في التفسير ١٦.

درجة كبيرة من التنظيم والإعداد، فكان لكل مدرسة شيخ يساعده عدد من المدرسين والمعيدين والخدم. فقد ذكر ابن كثير أن المدرسة الناصرية (كان فيها من كل مذهب ثلاثون من المدرسين فزادهم (السلطان) أربعة وخمسين من كل مذهب، وزادهم في الجوامك[١] أيضاً)[٢].

وكانت هذه المدارس تدرس العلوم النقلية والعقلية على حد سواء. فكان الطالب يختار من العلوم ما يريد، ولا يمنعه من ذلك أحد[٣]، إلا أن التركيز كان على العلوم الشرعية.

كما كانت هذه المدارس تتمتع بمورد مالي مستقل، كان مصدره من الأوقاف التي توقف على هذه المدارس فمكّنها ذلك من استمرارها في مهمتها[٤].

وكان لكثرة هذه المدارس[٥] أثر كبير في تنشيط حركة التأليف. ولكن أغلب هذه المؤلفات مالت إلى الجمع والشرح والتعليق وغير ذلك مما لايعد ابتكاراً[٦]، كما زودت هذه المدارس بمكتبات ضخمة وكان لبعض السلاطين اهتمام وولع كبير في الكتب مما دفعهم إلى اقتناء كل جديد منها ورفد المدارس بها[٧] مما جعل الطلاب لا يجدون صعوبة في تحصيل ما يراد تحصيله من العلوم. لذلك أنتج هذا الوضع كثيراً من العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في دفع الحالة العلمية إلى الأمام مما جعل شيخنا العلائي ينهل من معينهم ويستنير بأفكارهم حتى أصبح مدرسة في كثير من العلوم فكان أحد العلماء الذين نهضت بهم الحياة العلمية في ذلك العصر.

---

(١) الجوامك: هي رواتب الدولة، تعريب جامكي وهو مركب من جامة أي قيمة، ومن كي وهو أداة النسبة فارسي معرب، الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤٥ لأدي شير، أعيد طبعة بالأوفست.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١١٧.

(٣) العصر المماليكي ٣٣٢.

(٤) العصر المماليكي ٣٣٣.

(٥) لمعرفة كثرة المدارس انظر كتاب الدارس في تاريخ المدارس تأليف عبد القادر النعيمي تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي في دمشق ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

(٦) نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد للعلائي تحقيق د، كامل الراوي ص ٣٨، مطبعة الأمة، بغداد ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٧) نهاية الأرب ٢٩/ ورقة ٢٨٢، عن العصر المماليكي ص ٣٣٤.

المبحث الثاني

شخصيةالمؤلف

المطلب الأول: اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبه.

اسمه: خليل كيكلدي بن عبد الله.

لقبه: صلاح الدين[1].

وكنيته: أبو سعيد.

ونسبته: العلائي، الدمشقي، ثم المقدسي، والعلائي نسبه إلى بعض الأمراء[2].

---

(١) انظر: طبقات الشافعية، للاستوي، ٢/ ٢٣٩، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ط دار الإرشاد، بغداد سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

وطبقات الحفاظ، للسيوطي، ص ٥٣٢ رقم الترجمة ١١٦٠، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، للسيوطي ص٣٦٠، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت. وذيل تذكرة الحفاظ الذهبي، لشمس الدين الحسيني ص ٤٣.

وطبقات المفسرين، للداودي ١/ ١٦٥.

والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر، ٢/ ١٧٩ وما بعدها، ط دار الكتب الحديثة، والدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي ١/ ٥٩ وما بعدها.

والأنس الجليل، لممحمد الدين الحنبلي ٢/ ١٠٦.

وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ٦/ ١٩٠، ط دار المعرفة، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للأتابكي، ١٠/ ٣٣٧، ط وزارة الثقافة والإرشاد. وهدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ١/ ٣٥١، ط البهية، استانبول سنة ١٩٥١م، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، ٣٥٨٢، الطبقة الثالثة، وتاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ٢/ ٦٤ـ ٦٥، باللغة الألمانية.

وقد خلط المحقق محمد الأحمدي في تحقيقه لكتاب ـ درة الجمال في أسماء الرجال، تأليف أحمد بن مكناس ١/ ٢٥٨ بين صلاح الدين خليل العلائي وبين صلاح الدين أيبك الصفدي، وجعلهما اسماً واحداً لشخص واحد فقال: خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي الدمشقي صلاح الدين الصفدي، ثم أورد كلاماً خاصاً بالصفدي، انظر نظم الفرائد ص ٥٤ هامش ٢.

(٢) طبقات الشافعية، للإستوي ٢/ ٢٣٩.

ونسبته الأولى إلى دمشق، ونسبته الثانية إلى بيت المقدس، وقد لقب بالحافظ[1] لبلوغه درجة الحفظ في الحديث.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

ولد العلائي سنة (٦٩٤) أربع وتسعين وست مئة للهجرة، في شهر ربيع الأول، وقيل الثاني[2]، في دمشق[3]، من أب جندي تركي[4]، فكانت نشأته دينية عسكرية، لأن أباه كان يطلب العلم، وهو بزي العسكر[5]، ينتقل بين حلقات العلم، ويسمع الحديث، وكان المشجع الأول له والده، فهو الآخر كان من طلاب العلم وسَمَعةِ الأحاديث[6].

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه:

كان العلائي حافظاً ذكياً كريماً فصيحاً ذا رئاسة وحشمة[7]، إماما في الفقه والأصول متقناً في علم الحديث، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً متكلماً أشعرياً أديباً

---

(١) اختلف العلماء في الحد الأدنى الذي إذا بلغه الإنسان استحق أن يطلق عليه لقب الحافظ، فقال المزي: (أقل ما يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم، ليكون الحكم للغالب).
وقيل: هو (من عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله).
وقيل: هو (من حفظ مئة ألف حديث متنا وإسناداً، ووعى ما يحتاج إليه)، وقيل غير ذلك، انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي ص ٤٨ تحقيق عبد اللطيف، دار الفكر، ومحاضرات في علوم الحديث، للدكتور حارث سليمان الضاري ص ١٥، والمهذب في مصطلح الحديث، لمنشاوي عثمان عبود، ص ١٥، ط المعاهد الأزهرية سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

(٢) طبقات السبكي، ٦/ ١٠٤، والدرر الكامنة، ٢/ ١٧٩ـ١٨٢، وشذرات الذهب، ٦/ ١٩٠، وقد تردد بروكلمان في القطع بولادة العلائي، هل كانت في ربيع الأول أو الثاني، والذي عليه أكثر التراجم أنها كانت في ربيع الأول.

(٣) شذرات الذهب ٦/ ١٩٠.

(٤) بروكلمان ٥/ ٧٦.

(٥) المصدر السابق، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني ١/ ٢٤٥، طبقة دار المعرفة، بيروت.

(٦) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٦.

(٧) طبقات الأسنوي ٢/ ٢٣٩.

صحيح العقيدة سنياً، لم يخلف في الحديث بعده مثله، وكانت له مشاركة حسنة في أغلب العلوم[١]، فألف التآليف الكثيرة، وكان صريحاً في القول شجاعاً، لا يخاف في الحق لومة لائم، يرد على خصومه بأدب ورزانة.

وهكذا كان له من الصفات ما ترك أثراً كبيراً في إمامته وتقدمه حتى وصفه شيخه الذهبي[٢] بالحفظ، وقد أفتى بإذن الشيخ كمال الدين الزملكاني[٣] سنة (٧٢٤) أربع وعشرين وسبع مئة للهجرة، كما درس وناظر وجمع وخرج وألف، ومؤلفاته تنبئ عن إمامته في أغلب العلوم[٤].

المطلب الرابع: وفاته:

يكاد يتفق الذين ترجموا للعلائي على مكان وسنة وشهر وفاته، رحمة الله فقد توفي في القدس في شهر محرم سنة٧٦١هـ إحدى وستين وسبع مئة للهجرة[٥]، وكان ذلك في السنة السادسة من سلطنة الملك ناصر حسن الثانية على مصر[٦]، ولكنهم اختلفوا في اليوم الذي توفي فيها، فقد ذكرت أكثر كتب التراجم انه توفي في اليوم الثالث من محرم[٧]، وقيل في اليوم الخامس[٨]، وذكر بروكلمان أن وفاته كانت في اليوم الثالث عشر[٩]، والراجح القول

---

(١) فقد جاء في كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ص (٦٩٣) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، إشارة إلى ذلك، واستشهد بكلام العلائي عن بعض الرجال في كتابه جامع التحصيل.

(٢) الذهبي هو: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤرخ الإسلام المشهور، ولد وتوفي بدمشق، طلب الحديث في الثامنة عشرة من عمره، لا يمكن حصر شيوخه كثرة، وله مصنفات كثيرة منها (تاريخ الإسلام) و (سير أعلام النبلاء) و (ميزان الاعتدال) توفي سنة ٧٤٨هـ. انظر: طبقات السبكي ٩/ ١٠٠ـ ١٢٤وشذرات الذهب ٦/ ١٥٣ والدرر الكامنة ٣/ ٤٢٦.

(٣) الزملكاني هو: محمد بن علي بن عبد الوهاب، قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني، ولد بدمشق وتعلم فيها، انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره، وتولى عدة مناصب، توفي سنة ٧٢٧ هـ. انظر: شذرات الذهب ٦/ ٧٨، وطبقات السبكي ٩/ ١٩٠، وطبقات الأسنوي ٢/ ١٣.

(٤) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٣.

(٥) البدر الطالع ١/ ٢٤٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٨١، وطبقات السبكي ٦/ ١٠٤.

(٦) النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٧.

(٧) المصادر السابقة والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٩.

(٨) الدرر الكامنة ٢/ ١٨١.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٧٦.

الأول، وذلك لأن أكثر كتب التراجم ذكرته وهو التاريخ الذي حدده تلاميذه، فقد قال السيد في ذيل العبر في سنة إحدى وستين وسبع مئة، وفي الثالث من محرم مات شيخنا بقية الحفاظ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي، مدرس المدرسة الصلاحية وغيرها بالقدس عن سبع وستين سنة[1].

وقال ابن رافع في معجمه[2] (قرأت بخط شيخنا العراقي. توفي حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في الثالث من المحرم سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة)، وقد دفن رحمه الله بمقبرة باب الرحمة بالقدس، إلى جانب سور المسجد الأقصى[3].

المبحث الثالث

حياته العلمية و مؤلفاته

نشأ العلائي بدمشق، فطلب العلم فيها، وتلقى من علمائها، فكان أول سماعه الحديث سنة(٧٠٣هـ)[4] سمع فيها صحيح البخاري ومسلم، على شرف الدين الفزاري[5]، خطيب دمشق، وفيها كمل عليه ختم القرآن[6]، ولازم القراءة عليه في الفقه والأصول مدة سنتين وسمع صحيح البخاري على ابن مشرف[7] سنة (٧٠٤هـ) كما أخذ علم الحديث عن المزي[8]، وسمع من علماء كثيرين واشتغل بالعربية، فحفظ التنبيه، ومختصر ابن الحاجب

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٣.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ١٨٢.

(٣) الأنس الجليل ٢/ ٤٥١.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ـ١٨٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٧.

(٥) الفزاري: هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن ضياء الفزاري، ولد سنة ٦٦٠هـ، مصري الأصل، من أهل دمشق، من بيت علم، اختار التدريس على القضاء، أجمع على تقدمه في الفقه والأصول، توفي سنة ٧٢٩هـ. طبقات السبكي ٩/ ٣١٢، وطبقات الأسنوي ٢/ ٢٩٠، والدرر الكامنة ١/ ٣٥.

(٦) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٩.

(٧) ابن مشرف: هو محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري، وهو شيخ الرواية بالدار الأشرفية حدث عن ابن الزبيدي، وابن الصباح وغيرهم، توفي سنة ٧٠٧هـ. شذرات الذهب ٦/ ١٦، والدرر الكامنة ٤/ ١٦٧، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٠.

(٨) المزي: هو يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الملك المزي الحلبي الدمشقي، قرأ الفقه على المذهب الشافعي، ورحل في طلب العلم حتى بلغ مشايخه نحو الألف، وحدث نحو خمسين سنة، توفي سنة ٧٤٢هـ طبقات السبكي ١/ ٣٩٥، وطبقات الأسنوي ٢/ ٢٦٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٣٦.

ومقدمته في النحو والتصريف، وغيرها. وتفقه على الشيخين الزملكاني والفزاري، كما سمع من الحافظ الذهبي وبلغ عدد شيوخه بالسماع (٧٠٠) وجمع فهرست شيوخ مسموعاته في كتاب سماه (آثار الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة)، وأجيز في الفتوى، وصبر، واجتهد، ورحل في طلب العلم حتى فاق أهل زمانه، فقد رحل إلى القدس بصحبة الزملكاني سنة (٧١١هـ)[١]، وقيل سنة (٧١٧هـ)[٢] وسمع من علمائها، وفي سنة (٧٢٠هـ) رحل إلى مكة[٣] وحج مع شيخه الزملكاني، وسمع فيها من رضي الدين الطبري[٤] ثم عاد إلى القدس، ثم رحل إلى مصر وتلقى عن علمائها، وأخيراً عاد إلى القدس، وأقام فيها إلى أن اختاره الله تعالى إلى جواره، بعد حياة قضاها بنشر العلم تدريساً، وتأليفاً، فقد درس بالناصرية[٥]، ودار الحديث الحمصية[٦]، والتنكيزية[٧] وغيرها من المدارس، كما ترك العلائي مكتبة ثرية في مختلف المعارف والفنون، نتيجة لاشتغاله بمختلف العلوم طلباً وتدريساً، ونتيجة لما حباه الله من عقلية واسعة، وحس علمي دقيق، وقوة في حفظ بالغة، وفيما يأتي ثبت بأسماء الكتب التي ألفها العلائي مرتبة على الحروف الهجائية، مع إعطاء بعض المعلومات المتيسرة عن كل كتاب:

١- إتمام الفوائد المحصولة في الأدوات الموصولة[٨].

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى المسموعة، وقيل: آثار الفوائد. . . جمع فيه أسانيده ومسموعاته من شيوخه، توجد فيه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢

---

(١) شذرات الذهب ٦/ ٧٨، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٩، وتاريخ الأدب لبروكلمان ٢ / ٧٦

(٢) الدارس ١/ ٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطبري: هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري، ولد سنة ٦٣٦هـ، كان صَيِّناً، متفرداً في الدين، قَلَّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والخير والوقار والإخلاص، كان صاحب فقه وحديث، توفي سنة ٧٢٢هـ. الدارس ١/ ٦٢، وشذرات الذهب ٦/ ٥٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٦.

(٥) دار الحديث الناصرية بمحلة الفواخير بسفح قاسيون، قبلي جامع الأفرم، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي. الدارس ١/ ١١٥.

(٦) دار الحديث الحمصية المعروفة بحلقة صاحب حمص ومعها المدرسة الحمصية، وقد درس فيها الحافظ المزي، ثم درس بعده الحافظ العلائي، سنة (٧٢٨هـ) فأورد درساً نحو (٦٠٠) سطر، وقد حضر عنده الفقهاء والقضاة والأعيان. الدارس ١/ ٥٩-٦٠.

(٧) التنكيزية ـ من المدارس المصرية بالقدس، أنشأها الأمير تنكز الناصري سنة (٧٢٩هـ)، وهي مدرسة عظيمة، ليس في مدارس القدس أتقن منها في بنائها. الدارس ١/ ١٢٣ وما بعدها.

(٨) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٥.

وعليها خط المؤلف مؤرخة في سنة ٧٤٣هـ. أوراقها مئة[١].

٣- إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، توجد نسخة منه في مكتبة عارف حكمت. المجموع (١١٧)[٢]. وقد حققه الدكتور محمد سليمان الأشقر ونشرته جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤- أحاديث منتقاة من جزء ابن فرات. منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣٩١١)، ورقتان عن الأحمدية بحلب[٣].

٥- الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ[٤].

٦- إحكام العنوان لأحكام القرآن[٥].

٧- أربعون حديثاً منتقاة من كتاب الآداب للبيهقي، منه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٥٠٨) أوراقها ١٣ عن دار الكتب الظاهرية[٦].

٨- الأربعين الإلهية وهو ثلاثة أجزاء[٧].

٩- الأربعين الصغرى[٨].

١٠- الأربعين الكبرى: يقع كل حديث منها بطريقة والكلام عليه في مجلد خاص[٩].

١١- الأربعين المصرية في اثنى عشر مجلداً[١٠].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٩، والدارس ١/ ٦٠، وإيضاح المكنون ص ٢٢، وهدية العارفين ١/ ٣٥١، وفهرست الفهارس للكتاني ١/ ١٦٨.

(٢) مقدمة كتاب النقد الصحيح للعلائي، تحقيق د. عبد الرحيم القشقري ص ١١.

(٣) مقدمة تحقيق الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي، تحقيق د. حسن موسى الشاعر ص ١٥ طبعة دار البشير.

(٤) شذرات الذهب ٦/ ١٩١.

(٥) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤١١.

(٦) مقدمة تحقيق الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٥.

(٧) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٤.

(٨) مقدمة تحقيق نظم الفوائد ص ١٢٣.

(٩) الدارس ١/ ٦١.

(١٠) الدارس ١/ ٦١ وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨ وقد أشار إلى وجوده مخطوطاً في بريل لايدن بهولندا برقم ٢-٧٦٢.

١٢- الأربعين المغنية بفنونها عن المعين وتوجد نسخة منه في مكتبة بريل رقم ٧٦٢[١].

١٣- الأربعين الوسطى[٢].

١٤- الأشباه والنظائر[٣].

١٥- الأمالي الأربعين في أعمال المتقين ويقع في (٢٧٥) صفحة وتوجد نسخة منه في المكتبة السليمانية باستنبول برقم ١١٨١/ ١١ - ٢٢٠[٤].

١٦- برهان التيسير في علوم التفسير[٥].

١٧- بغية الملتمس في سباعيات الإمام مالك بن أنس، توجد نسخة منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٥٧٩، أوراقها ٤٠ عن المكتبة المصورة الظاهرية[٦].

١٨- تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض[٧].

١٩- تحفة القادم من فوائد أبي القاسم[٨].

٢٠- تحقيق الكلام في نية الصيام[٩].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٤ وفهرست وصفي لمجموعة المخطوطات العربية ص ٤٣٦ تأليف فيليب حتي وآخرين، مكتبة جامعة برستون ـ باللغة الانكليزية ـ وقد جاء اسم الكتاب في ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٥ كتاب الأربعين المقنعة بفنون فنونها عن المعين والصواب ما أثبتناه.

(٢) مقدمة تحقيق نظم الفرائد ص ١٢٣.

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٨، وكشف الظنون ١/ ١٠٠، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/ ١٢٦ مطبعة الترقي.

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٢٨ تحقيق علي محمد عمر مطبعة السعادة، والأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٩، والبدر الطالع ١/ ٢٤٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٨٠، وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ص٤٤.

(٥) الدارس ١/ ٦١، وذيل تذكرة الحفاظ ١/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٦.

(٦) اسمه من ذيل تذكرة الحفاظ (عوالي مالك السباعيات) ص٤٤ وهدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين ١ / ٣٥١ لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة استنبول.

(٧) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥، وترجمة العلائي ومؤلفاته ـ مخطوط ـ ٢٤١ مجاميع تيمور ص ١١٧ وما بعدها دار الكتب المصرية نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣١.

(٨) هدية العارفين ١/ ١.

(٩) الدارس ٦١، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

٢١- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد[١].

٢٢- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة[٢]، توجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد تحت رقم ١٠٧.

٢٣- تسلية المحزون فيما يتعلق بالطاعون[٣].

٢٤- تصحيح حديث القلّتين على أسانيده[٤].

٢٥- تفسير الباقيات الصالحات[٥].

٢٦- تفسير الصدقات[٦].

٢٧- تفضيل الإجمال في تعارض بعض الأقوال والأفعال. توجد نسخة منه في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٣٠٤ أوراقها ٢٨ بخط المؤلف سنة ٧٤١هـ، مصورة عن دار الكتب المصرية[٧].

٢٨- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم[٨]، وقد حققهالدكتور عبد الله بن إسحاق آل الشيخ، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، سنة ١٩٧٤ تحت رقم ٥٠٠ رسائل دكتوراه.

٢٩- التنبيهات المجملة في المواضع المشكلة عند مالك والبخاري ومسلم وهو مخطوط بمكتبة الاسكوريال في مدريد برقم ٢/ ١٦١٢[٩].

---

(١) الدارس ٦١، وقد حققه الدكتور إبراهيم السلقيني، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون لسنة ١٣٩٥-١٩٧٥م برقم ٩٠٠ رسائل دكتوراه، ونشرته مطبعة زيد بن ثابت، دمشق سنة ١٩٧٥م.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨.

(٣) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣١.

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٥.

(٥) مقدمة تحقيق الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢١.

(٦) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٠.

(٧) الدارس ١/ ٦١، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٣، وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٣١٠، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٦.

(٨) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥، وكشف الظنون ١/ ٥٠٠، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٠.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨، وترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٥.

٣٠- تهذيب الأصول[١] مخطوط، وهو مختصر لجامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات بن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ وتوجد نسخة منه في المكتبة السليمانية في استانبول تحت رقم: ١٦٩.

٣١- توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل[٢]، مخطوط توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٤٤٩٧/ عام (ف -٣٠؟) وحديث ٥٨٤ (ف -٤١) خاص.

٣٢- تيسير حصول السعادةفي تقرير شمول الإرادة[٣].

٣٣- جامع التحصيل في أحاديث المراسيل[٤]، وقد حققه الدكتور زهير ناصر الناصر سنة ١٩٧٧م لنيل درجة الدكتوراه ، كما حققه السيد حمدي عبد المجيد السلفي وطبعته وزارة الأوقاف في العراق لجنة إحياء التراث سنة ١٩٧٨م.

٣٤- الجامع المصنف في شعب الإيمان[٥]. مخطوط من عدة أجزاء ويشمل ٣٢٩ ورقة.

٣٥- حديث قطع في مجن وما يتعلق به من النصاب، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٥٤٢ أوراقها ٨ عن الظاهرية[٦].

٣٦- الدرر السنية في مولد خير البرية[٧]، مخطوط في أربع عشرة صفحة، توجد نسخة منه في المكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ٥٨/ ٧٤ ب ٨٨ ب.

٣٧- رسالة في صلاة النبي ﷺ في الكعبة والتوفيق بين الروايات المتعارضة[٨]، مخطوط فيه ترجمة كاملة للعلائي، وهو بخط شمس الدين وبرهان الدين ولدي العلامة تقي الدين إسماعيل بن علي القلقشندي.

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٥٢٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٦، والرسالة المستطرفة لبيان شهور السنة المشرفة الكتاني مكتبة الأوقاف ـ بغداد ص ٧٠-٧١.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥ وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨ وترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٥ والإعلام ٢/ ٣٦٩.

(٥) فهرس دار المخطوطات العربية المجلد الثاني ٢٩٧، نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٩.

(٦) مقدمة تحقيق كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٧.

(٧) كشف الظنون ١/ ٧٤٠، وهدية العارفين ١/ ٣٥١، ونظم الفرائد ١٣٦.

(٨) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٢.

٣٨- رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه[١].

٣٩- رفع الإشكال عن حديث صيام ستة أيام من شوال[٢] مخطوط مجاميع ١٣٥ المجلد الثاني، دار الكتب المصرية.

٤٠- رفع الالتباس عن مسائل البناء والغراس[٣].

٤١- السفينة الكبرى في تفسير القرآن العظيم[٤].

٤٢- سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي[٥].

٤٣- سياج العموم[٦].

٤٤- شذ العقود في مسائل وقف العقود[٧].

٤٥- شفاء المسترشدين في اختلاف المجتهدين[٨].

٤٦- العدة عند الكرب والشدة في الأدعية والأسماء الحسنى[٩] توجد منه نسخة في برلين رقم ٤١٤٨ وفي القاهرة رقم ٧/ ٥٧٣.

٤٧- عقيلة الطالب ووسيلة الراغب في ذكر كثير من الصفات والمناقب[١٠]، مخطوط في ثلاثة عشر مجلداً وهو مختصر لكتاب إنصاف عجالة الراكب في أسنى المناقب للزملكاني والكتاب يبحث في الصلاة على النبي ﷺ ومناقبه.

٤٨- عوالي أبي بكر أحمد بن عبد الدايم[١١] وهو غير كامل.

---

(١) الدارس ١/ ٦١، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

(٢) إيضاح المكنون ١/ ٥٧٦، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٥، وترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٠.

(٥) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥ هامش ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٦.

(٦) نظم الفرائد ١٢٩.

(٧) ترجمة العلائي ومؤلفاته ص ١١٧ نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٢.

(٨) الدارس ١/ ٦١ والأعلام ٢/ ٣٦٩ واسمه في الأعلام: حكم اختلاف المجتهدين.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨.

(١٠) شذرات الذهب ٦/ ١٩١ والأنس الجليل ٢/ ٤٥١ وإيضاح المكنون ٢/ ١١٧.

(١١) فهرست المخطوطات العربية تحت حرف ج رقم ٢٠٢٤، حديث ب ٢٥٥٩٦، نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٦.

٤٩- عوالي سفيان[١].

٥٠- عوالي شعبة.

٥١- عيون الروضتين: اختصار كتاب الروضتين لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٢هـ) ومن هذا المختصر نسخة بخط المؤلف في المتحف البريطاني[٢].

٥٢- فتاوى صلاح الدين، يقع في ٥٦ ورقة، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٣].

٥٣- الفتاوى المستغربة[٤].

٥٤- فصل القضاء في أحكام الأداء والقضاء[٥].

٥٥- الفصول المفيدة في الواو المزيدة[٦]. حققه الدكتور حسن موسى الشاعر. وطبعته دار البشير للنشر والتوزيع في عمان سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٦- كتاب في أخبار أبي عبيدة.

٥٧- كتاب في أخبار أوس.

٥٨- كتاب في أخبار شداد بن أوس.

٥٩- كتاب في ترجمة الإمام البخاري.

٦٠- كتاب في ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج.

٦١- كتاب في ترجمة الرافعي.

٦٢- كتاب في ترجمة القاضي عياض.

٦٣- كتاب في ترجمة موسى الكليم.

٦٤- كتاب في فضل إسحاق ويوسف ويعقوب عليهم السلام.

---

(١) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٦.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٨.

(٣) مقدمة تحقيق كتاب تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد ص ٣٧.

(٤) مخطوطات المكتبة الأزهرية المجلد الثاني فقه شافعي رقم ٩٠٣ نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٣.

(٥) ترجمة العلائي ومؤلفاته مجاميع تيمور نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٣٤.

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

٦٥- كتاب في فضل بيت المقدس.

٦٦- كتاب في فضل الخليل إبراهيم.

٦٧- كتاب في فضل عشرة ذي الحجة.

٦٨- كتاب في فضل لوط عليه السلام[١].

٦٩- كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب[٢] وهي رسالة أحصى بها ما رواه البخاري لكل صحابي من الحديث.

٧٠- الكلام على بيع الفضولي.

٧١- الكلام على حديث: إذا اجتهد الحاكم فأصاب.

٧٢- الكلام على حديث ثمام بن ثعلبة.

٧٣- الكلام على حديث: الحياء من الإيمان.

٧٤- الكلام على حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من الوصية بالثلث.

٧٥- الكلام على حديث: قضى باليمين مع الشاهد.

٧٦- الكلام على حديث القطع في اليمين.

٧٧- الكلام على حديث: لا غرر في الصلاة ولا تسليم.

٧٨- الكلام على حديث: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.

٧٩- الكلام على حديث معاذ.

٨٠- الكلام عن قوله تعالى ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ . . . ﴾[٣][٤] الآية.

٨١- مئة حديث منتقاة من سنن أبي داود[٥].

---

(١) من كتاب أخبار أبي عبيدة إلى كتاب فضل لوط، ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلًا عن نظم الفرائد ص ١٣٧-١٣٨.

(٢) الأعلام ٢/ ٣٦٩ وفهرست المخطوطات العربية نقلًا عن نظم الفرائد ص ١٢٦.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٤) من الكلام على حديث بيع الفضولي إلى الكلام عن قوله تعالى ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلًا عن نظم الفرائد ص ١٣٤.

(٥) مقدمة تحقيق الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٩.

٨٢- المئة المنتقاة من سنن الترمذي.

٨٣- المئة المنتقاة من صحيح مسلم.

٨٤- المئة المنتقاة من مشيخة الفخر[١].

٨٥- المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة[٢].

٨٦- المجالس الثمانية المخرجة على أغرب أسلوب في أعز مطلوب[٣].

٨٧- المجالس المبتكرة[٤].

٨٨- المجموع المذهب في قواعد المذهب، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه مع زميلي الشيخ أحمد خضير وقد وَهِمَ الدكتور كامل شطيب الراوي عندما ذكر هذا الكتاب في نظم الفوائد وقال: قام بتحقيقه الدكتور مصطفى محمود البنجويني لنيل درجة الدكتوراه، والصواب أن الكتاب لم يحقق من قبل حسب علمنا، والذي قام بتحقيقه الدكتور البنجويني هو (مختصر من قواعد العلائي وكلام الأسنوي) تأليف ابن خطيب الدهشة.

٨٩- مختصر التقاسيم والأنواع للرجال[٥].

٩٠- المختلطين[٦] توجد نسخة منه في استانبول مكتبة كوبريلي رقم ٣٨٦.

٩١- المدلسين[٧].

٩٢- مسألة اشتراط القبول في الوقف على معين.

٩٣- مسألة التسمية على الذبيحة.

٩٤- مسألة الخلع.

٩٥- مسالة خيار المجلس.

---

(١) من المائة المنتقاة من سنن الترمذي إلى المائة المنتقاة من مشيخة الفخر، كشف الظنون ٢/ ١٥٧٧.

(٢) الدارس ١/ ٦١، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٥.

(٣) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٦.

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٤، والإعلام ٢/ ٣٦٩.

(٥) ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ١٣٨.

(٦) شذرات الذهب٦/ ١٩١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥.

(٧) الأنس الجليل ٢/ ١٤٥.

٩٦- مسألة شفعة الجوار.

٩٧- مسألة في المسبوق في صلاة الجمعة.

٩٨- مسألة فيمن باع داراً مستأجرة ولا يعلم بأنها مستأجرة، وهذه المسألة وقعت بينه وبين الشيخ تقي الدين القلقشندي.

٩٩- مسألة مضاعفة الصلوات[١].

١٠٠- المسلسلات المختارة[٢].

١٠١- المعاني العارضة عن الحافظة[٣].

١٠٢- نزهة السفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة[٤].

١٠٣- نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد[٥] وقد حققه الدكتور كامل شطيب الراوي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، وطبعته وزارة الأوقاف في العراق ـ لجنة إحياء التراث، مطبعة الأمة ـ بغداد ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠٤- النفحات القدسية[٦]، مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث.

١٠٥- النقض الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح[٧]، فرغ منه ببيت المقدس سنة (٧٦٠هـ) وحققه د. عبد الرحيم القشقري، وتم طبعة سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٠٦- نهاية الإحكام لدراية الأحكام[٨].

١٠٧- الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ[٩].

---

(١) من مسألة اشتراط القبول إلى مسألة مضاعفة الصلوات، ترجمة العلائي ومؤلفاته نقلاً عن نظم الفرائد ص ١٢٥.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ٤٤، وكشف الظنون ٢/ ١٦٧٧.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٥.

(٤) الدارس ١/ ٦١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٨.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ١٨٠، والدارس ١/ ٦١، والبدر الطالع ١/ ٢٤٥.

(٦) الدارس ١/ ٦١.

(٧) تاريخ الأدب العربي ١/ ٦٨.

(٨) الدارس ١/ ٦١.

(٩) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٤، والأنس الجليل ٢/ ١٠٧.

هذا ما استطعنا أن نقف عليه من مؤلفات العلائي، وهي تنبئ عن علم صاحبها وغزارته، وتبين أن باعاً طويلاً في مختلف العلوم وخاصة في الحديث والفقه وأصوله.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

المبحث الأول

منهج العلائي في كتابه

المطلب الأول: وصف عام للكتاب:

بدأ العلائي كتابه بديباجة حَمِدَ الله تعالى فيها، وصلى على الرسول ﷺ وأصحابه الذين نقلوا سننه، ثم بين فضل العلم مستشهداً بالآيات والأحاديث والآثار[1]، ثم بين فضل الفقه وما ينبغي أن يؤلف في ميادينه، حاصراً إياها في ثلاثة أمور:

أ- تنقيح المواضع المغفلة.

ب ـ تفصيل الأمور المجملة.

ج ـ سلوك الطرائق التي هي الأكثر مهملة.

ثم بين فضل القواعد وأهمية النظر فيها، وما ينبغي عمله في هذا الباب، ثم أتبع ذلك ببيان ما اختص به كتابه، ثم أعقب ذلك بذكر أبرز مصادره التي أخذ عنها[2]، ثم وضع ما يشبه المدخل إلى القواعد فعرف فيه الفقه، ثم ذكر إيضاحات جيدة تتعلق بالحكم الشرعي وضعاً واقتضاء مما لا غنى لفقيه عنه، فجاء بحق مدخلاً يشبع نهم الطالب ويسد حاجة المتفقه، حتى إذا انتهى من ذلك كله شرع في سرد القواعد الفقهية والأصولية، ثم في حديثه عن القواعد بدأ بذكر القواعد الخمس الكبرى بعد أن ذكر أنه سيقدم الأهم من القواعد على المهم، وأتبع كل قاعدة بمسائل وأمثلة تطبيقية، وربما أتبعها بفصول وبحوث وفوائد وتتمات يرى بالقارئ حاجة إليها، وربما أشار إلى الصلة بين مسائلها ومسائل قاعدة سبقتها أو ستلحقها.

---

(١) ص ٥-١٠.

(٢) ص ١١-١٣.

المطلب الثاني: منهج العلائي في كتابه:

حاول العلائي أن يرسم حدوداً لمنهجه الذي اختطه لنفسه في هذا الكتاب، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١- أنه سيذكر (ما يسَّرَ الله تعالى الوصول إليه من المسائل المخرجة على قواعد أصول الفقه أو القواعد الفقهية).

٢- المسائل المتشابهة في المعنى والتي يرجع الخلاف فيها إلى أصل واحد.

٣- الأقسام الجامعة لمواقع معتبرة في الفقه.

٤- المسائل النادرة التي شذت عن النظائر واستثنيت من القواعد.

٥- إنه سيسلك (سبيل الاختصار والإشارة إلى رؤوس المسائل دون الاحتجاج وتقرير الدلائل إلا في مواضع يسيرة جداً)[1].

وفي هذا نظر! فإنه أسهب في مواضع إسهاباً طويلًا، وربما تخطى الإسهاب في مسائل القاعدة الواحدة إلى الاستطراد بذكر ما تضعف علاقته بالقاعدة من المسائل، كما سيظهر لك من قراءة النص المحقق.

ودعوى تجنب الاحتجاج إلا في مواضع يسيرة جداً فيها نظر، لأن أدلته ليست يسيرة كما سيظهر ذلك من دراستنا لأدلته.

المطلب الثالث: أبرز سمات منهج العلائي في كتابه:

صحبنا العلائي ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا مدة غير يسيرة من الزمن، وهي صحبةُ أخذٍ وردٍ، ونظر طويل ودراسة متأنية، وخرجنا في ذلك كله بسمات يمكن أن تمثل ما اختطه العلائي من منهجه في كتابه أو تقرب منها، وفيما يأتي أبرز السمات التي وقفنا عليها لمنهج الكتاب.

الأولى: ترجيحاته.

كتاب المجموع المذهب للعلائي ميدان فسيح في أمثلته التطبيقية لاستعراض آراء الفقهاء ولا يخلو العلائي من موقف من هذه الآراء إيجاباً أو سلباً أو حياداً لأجل ذلك جمعنا بين ترجيحاته وتضعيفاته هنا، وسنعقبها بمواقفه الحيادية.

---

(١) ص ١٣-١٤.

فغالباً ما يكون في المسألة الواحدة أكثر من رأي ثم يكون للعلائي ترجيح لأحدها، ويختلف أسلوبه في التعبير عن الرأي الراجح، فأحياناً يعتمد اسم التفضيل للتعبير عما يراه راجحاً من الآراء[١]، وقد يعبر عن الرأي الراجح بالصحيح[٢]، وربما عبر عنه بقوله (ولعل الأرجح)[٣].

الثانية: تضعيفاته.

وإذا كانت أساليب العلائي قد تعددت في التعبير عن الرأي الراجح على الوجه الذي أسلفنا، فإن أساليبه في التعبير عن الرأي المرجوح أكثر تعدداً، فتارة يعبر عنه بالضعف كقوله (وهو ضعيف)[٤]، أو بالغرابة كقوله (وجه غريب)[٥]، ويجمع بين الضعف والغرابة[٦]، أو بالشذوذ[٧]، أو بالإشكال، فقد يكون إثارة الإشكال حول الرأي المرجوح أسلوباً للعلائي في تضعيفه كقوله (هذا مشكل)[٨]، أو بالتناقض[٩]، أو بالعجب كقوله (وهو اعتراض عجيب)[١٠] أو بالمرجوحية، وله فيها أسلوبان:

الأول: النص على أن هذا الرأي مرجوح كقوله: (وهو المرجوح)[١١].

الثاني: نفي الرجحان كقوله (لكنه غير الراجح)[١٢].

أو كون العمل على خلافه كقوله (والعمل قديماً وحديثاً على خلافه)[١٣]، وربما اتخذ

---

(١) تنظر ص ١٨٤، ٣١٤، ٣٧٨.
(٢) تنظر ص ٣١٠.
(٣) تنظر ص ٣٢٥.
(٤) تنظر ص ١٢٩، ١٨٥.
(٥) تنظر ص ٣٨، ٢٦٥.
(٦) تنظر ص ٢٢٢.
(٧) تنظر ص ١٣٣، ٢١٣.
(٨) تنظر ص ١٥٨، ١٦٩، ٢٣٦.
(٩) تنظر ص ١٧٣.
(١٠) تنظر ص ٣٣٤.
(١١) تنظر ص ١٥٢.
(١٢) تنظر ص ١٦٣.
(١٣) تنظر ص ٢٨٥.

من العقيدة طريقاً للترجيح كقوله (وكأنه نزعة اعتزالية)[1].

الثالثة: حياده:

فالعلائي لا يرجح أو يضعف دائماً، بل أحياناً يسرد الآراء في المسألة الواحدة دون أن يحدد موقفه منها، فكأنه في هذا الباب ناقل فقط، وكان على القارئ أن يحدد بنفسه الرأي الراجح من المرجوح[2].

الرابعة: ابتداؤه المسألة:

يبتدئ العلائي أول أمثلته التطبيقية لكل قاعدة بعبارة: منها، أو فمنها، ثم يعطف على ذلك بالواو[3]، وهو كثير.

الخامسة: إحالاته:

قد تتشابه الأمثلة التطبيقية للقاعدة مع أمثلة تطبيقية لقاعدة أخرى سبقت في الكتاب، أو ستأتي فيه فيحيل إليها بأساليب مختلفة، كقوله: (كما تقدم)، أو (للحديث المتقدم)[4] أو (سيأتي ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى)[5].

ومما يؤخذ على شيخنا العلائي في إحالاته إبهامه في بعضها، كما فعل في قوله ﷺ (إنما الأعمال بالنيات)، قال: (وهذا حديثٌ جليل أجمعت الأمة على صحته وتلقته بالقبول، والكلام عليه مبسوط ليس هذا موضعه)[6].

السادسة: احتياطاته:

العلائي عالم جليل، يعرف ما له وما عليه، فإذا ذكر الرأي وهو على غير يقين من صحة نسبته إلى صاحبه أشعرك في أثناء إيراده بذلك بأساليب مختلفة، كقوله: وحكي، أو: وقيل أو: ويسند[7].

---

(١) تنظر ص ٢٣٣.
(٢) تنظر ص ١٢٢، ٢٧١، ٢٩٢.
(٣) تنظر ص ٦٥، ١٢٥، ١٧٩، ٣١٣.
(٤) تنظر ص ٣٤، ١٤١، ٣١٥.
(٥) تنظر ص ٣٠، ١٠٤، ٢٣٣.
(٦) تنظر ص ٣٧.
(٧) تنظر ص ٣٠٦، ٣١٧، ٣٥٩، ٣٧١.

وكذلك إذا أخبرك عن أمر بأن الحكم فيه نهائي، احتاط لنفسه فذيل إخباره بما يشعر بهذا الاحتياط، كقوله: (ولا يخرج على هذه المسألة شيء من الفروع الفقهية فيماعلمت) أو قوله: (ولم أر أحداً صرح باستباحته)[1].

السابعة: إضافاته:

أمثلة العلائي التطبيقية جُلُّها منقولة، إلا أنه إذا انتهى من استعراض الأمثلة المنقولة والآراء السابقة ورأى بالقارئ حاجة إلى مزيد إيضاح، أو بالقاعدة وأمثلتها، أو بالتعريف نقصاً فإنه يضيف إلى المنقول ما يشبع حاجة القارئ، ويتم النقص غالباً[2].

الثامنة: اختتامه المنقول:

قد ينقل العلائي نصاً من النصوص فإذا انتهى النص أشعركَ بنهايته أحياناً بقوله (انتهى كلامه)[3]، وأحياناً لا يشعِر بذلك، كما أنه لا يشعر بأنه لغيره[4].

ومما ينبغي التنبيه عليه أن العلائي قد سلك في الموضوعات أحياناً المسلك نفسه، فقد ينهي الموضوع مشعراً بنهايته قبل أن ينتقل إلى موضوع آخر.

التاسعة: توثيقه للمنقول:

مما يعد للعلائي الدقة في نسبة الآراء إلى أصحابها من جهة، وتصحيح آراء العلماء من جهة أخرى من ذلك قوله: (وقد ظن كثير أن المانع في هذه المسألة هو الغزالي والمجوِّز فخر الدين الرازي، لما جلا عنهما كثير من كتب الأصول، وليس الأمر كذلك، بل الخلاف متقدم عليهما، فقد قال الغزالي في مسألة الحوالة الآتي ذكرها، ويضاهي هذا تردد العلماء في أن الوجوب إذا نسخ هل يبقى الجواز؟، وإن من يُحْرِم بالظهر قبل الزوال هل ينعقد نفلاً؟، ومقتضى هذه العبارة تقدم الخلاف.

وقال الباجي من المالكية في كتابه «جامع الأصول»: الوجوب إذا نسخ لا يتمسك به في الجواز، قاله القاضي أبو بكر وأبو محمد بن نصر، وذهب بعض الشافعية إلى جواز التمسك به.

---

(١) تنظر ص ٤٩١.
(٢) تنظر ص ١١٨، ١٨٠، ٢٣٣.
(٣) تنظر ص ٨٥، ١٧٩، ٣٧٨.
(٤) تنظر ص ٢٥٢، ٢٥٣.

العاشرة: التعريف بالأعلام:

ربما أحس العلائي بحاجة القارئ إلى التعريف بعلم من الأعلام يرد ذكره في الكتاب من ذلك قوله عن (علم الدين العراقي أحد فضلاء الديار المصرية)[1]، وعن (الكرابيسي من أصحابنا)[2].

فالأول علم يشعر نسبه بكونه من علماء العراق فأعقبه بعبارة أحد فضلاء الديار المصرية، ليبعد عن ذهن القارئ مثل هذا التوهم.

والثاني اسم لأكثر من فقيه في أكثر من مذهب، فلكي لا نتوهم أنه الاسم الذي هو من مذهب آخر، نص على كونه شافعي المذهب بقوله: من أصحابنا.

الحادية عشرة: التقديم والتأخير.

من العلماء من يجري في ترتيب الآراء التي يستعرضها على سنن واحد كأن يكون من عادته تقديم الرأي الراجح عنده وتأخير المرجوح، أو تقديم الرأي المختلف فيه، أو تأخيره.

أما العلائي فإنه في هذا الباب أبعد ما يكون عن سلوك طريق واضح، فأحياناً يقدم الرأي الراجح أو الأصح[3]، وأحياناً يجعل الرأي الراجح وسطاً[4]، وأحياناً يؤخره[5].

على أن التقديم والتأخير لم يقتصر الخلل فيه على رجحان الرأي أو مرجوحيته بل تخطاه إلى أمور أخرى، ففي مسألة ضابط تقسيم أبواب المعاملات قال: ومجموع ذلك لا يخرج عن عشرة أنواع، فعدَّدَ الأنواع العشرة موجزةً ثم عاد ففصَّلها، فكان الإذن يحتل المرتبة السادسة في الإيجاز في حين احتل المرتبة التاسعة في التفصيل، وكان الخلط يحتل المرتبة السابعة في الإيجاز في حين احتل المرتبة السادسة في التفصيل، وكان التملك يحتل المرتبة التاسعة في الإيجاز في حين احتل المرتبة السابعة: في التفصيل[6].

---

(١) تنظر ص ٣٣٥.
(٢) تنظر ص ٥٨.
(٣) تنظر ص ١٤٣، ١٨٥، ٢٧٩.
(٤) تنظر ص ١٥١.
(٥) تنظر ص ١٥١، ١٥٢، ٢١٥، ٥٠٤، ٥٠٥.
(٦) تنظر ص ١٩، ٢٣.

وربما أورد الرأي وهو غير مرضي عنده ثم يتبعه بآراء أخرى واستعراض لمناقشات العلماء حتى إذا انتهى من ذلك كله وأوشك القارئ أن ينسى الرأي غير المرضي جاءك برده عليه[١].

الثانية عشرة: الإيجاز والإطناب.

يغلب الإسهاب على أسلوب الشيخ العلائي في كتابه، على الرغم من أنه أشار في بداية الكتاب إلى أن الإيجاز سيكون سبيله فيه، إلا أن يختلف مفهوم الإيجاز عندنا عما هو عند العلائي من حيث أنه أوجز في تحاشي إيراد الأدلة، كما تحاشى إلى حد كبير ذكر آراء فقهاء غير مذهبه، فإذا كان فهمه للإيجاز هذا فهو صحيح، وأما ما نفهمه من كلمة إيجاز فهو الاقتصار على ذكر القاعدة والأمثلة التطبيقية لها، وتحاشي ذكر الخلافات فيها، وفي المسائل المتفرعة عنها، وفي ذكر أمثلة كل مسالة، والخلافات في ذلك كله، ضمن هذا المفهوم يكون العلائي مسهباً جداً[٢]. وقد أقر العلائي في مواضع من كتابه بهذا الشيء[٣].

وقد يتجاوز العلائي حد الإسهاب والاستطراد إلى ذكر موضوعات لا علاقة لها منهجياً بما قبلها وما بعدها[٤].

ولم يخل كتاب الشيخ العلائي من مسائل أوجز فيها إيجازاً لطيفاً غير مخل[٥].

الثالثة عشرة: توضيح الغامض:

قد يكون في الأمر الذي هو بصدده غموض ما، فلا يفوته أن يجليه. وقد تنوعت جهوده في هذا الباب، فقد تكون عبارات فقهاء مذهبه مشكلة إذا أطلقت، فيحاول العلائي توجيهها بما ينسجم وقواعد مذهبه[٦].

وقد تبدو الآراء متشابهه في المسألة، فيعنى العلائي برسم الحدود الدقيقة التي تفرق بينها[٧] على أن هذا المنهج ليس لازماً ولا غالباً عند العلائي، فقد يرد

---

(١) تنظر ص ٣٣٣.
(٢) تنظر ص ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ٢١٤، ٢١٥.
(٣) تنظر ص ٢٧٤، ٥٢٦.
(٤) تنظر ص ٣٢٥، ٤٢١.
(٥) تنظر ص ١٢٩، ٢٤٩، ٣٢٨، ٣٦٨.
(٦) تنظر ص ٢٠٧.
(٧) تنظر ص ٢٠٨، ٢٠٩.

مصطلحان فيعنى بتوضيح أحدهما عناية كبيرة ويهمل الآخر، وليس أحدهما بأحق من الآخر[١].

الرابعة عشرة: إحصاءاته:

قد تتعدد الآراء في المسألة، وقد تتعدد وجوهها كما قد تتنوع أقسامها إلى آخر ذلك، وكثيراً ما يسلك العلائي سبيلاً إحصائياً، فيذكر لك عدد الأوجه، أو عدد الآراء، أو عدد الأقسام... إلخ قبل أن يشرع في تفاصيلها[٢]، وأحياناً لا يذكر ذلك[٣].

وكذلك نجد الشيخ العلائي كثيراً ما يجري إحصاءات داخلية للمسائل أو الآراء والبحوث... إلخ بأن يقول لك: الأول، الثاني، الثالث[٤].

الخامسة عشرة: عنواناته:

في هذا الكتاب قواعد وفصول وأبحاث ومسائل وفوائد، فإذا ذكر العلائي أياً من ذلك، فإنه كثيراً ما يعنون له[٥]، وربما لا يعنون[٦].

السادسة عشرة: افتراض الأسئلة والأجوبة.

يحاول العلائي تقريب المسائل إلى أذهان قرائه بأساليب متنوعة.

منها: طرحه للموضوع على هيئة سؤال وجواب[٧].

وربما ترك السؤال دون جواب، كما فعل في حديثه على من قتل مورثه، هل يرث أم لا؟[٨]، وهو تساؤل طرحه ولم يجب عليه، وكأنه أراد لقرائه أن يدمنوا التنقير في كتب الفقه، وهو أسلوب تعليمي لا تخفى فائدته.

---

(١) تنظر ص ٢٧، ٢٨.

(٢) تنظر ص ٥٩، ١٠٦، ١٠٩، ٤٣٦.

(٣) تنظر ص ٤٣، ٢٢٨، ٣٨٥.

(٤) تنظر ص ٣٢٠، ٣٦٩، ٤٥٠.

(٥) تنظر ص ٣٧، ١٢٠، ٣٢٥.

(٦) تنظر ص ١٨٥، ٢٦٢، ٤١٤.

(٧) تنظر ص ٢٤٥، ٢٥٨، ٤٢٤.

(٨) تنظر ص ٤٦٨.

المبحث الثاني

أدلته

قال العلائي وهو يضع كتابه هذا بين يدي قرائه: إنه سيتجنب الاحتجاج[١]، والاحتجاج عبارة عن الاستدلال فيما يبدو لنا، وهذا يعني أن العلائي قرر أن يقل من أدلته إلى أكبر حد ممكن، وعلى الرغم من أن كتاباً كهذا تكاثرت فيه القواعد، وتنوعت فيه الفصول، وتعددت فيه المسائل والأبحاث، فإن أدلته كانت قليلة فعلاً، خاصة إذا قصدنا بالأدلة، الكتاب والسنة وما أرشدا إليه، أما إذا قصدنا بالأدلة: كل ما اعتمده العلائي أسلوباً في تقوية هذا الرأي أو تضعيف غيره، فإن أدلته تصبح كثيرة فإننا نرى العلائي احتج بالآيات القرآنية[٢]، واحتج بالأحاديث النبوية[٣]، وكذلك احتج بالأثر[٤]، والشعر[٥]، واتخذ من أقوال العلماء المشهورين مستنداً لقبول هذا الرأي أو وذاك[٦]، ومن اللغة كذلك[٧].

كما أن الكتاب مليء بما يشبه التعليل العقلي لكثير من الأحكام[٨].

وبهذا يتبين أن أدلة العلائي كثيرة وليست قليلة إن اعتمدنا المعنى الثاني للأدلة.

---

(١) تنظر ص ١٤.

(٢) تنظر ص ٥، ٢٠٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٥١٨، ٥١٩ وغيرها.

(٣) تنظر ص ٦، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٢٥، ١٢٦، ٢٨٣، ٤٧٣، ٤٧٤ وغيرها.

(٤) تنظر ص ٧، ٨.

(٥) تنظر ص ٨، ١٠، ١٢٥.

(٦) تنظر ص ١٨١، ٣٢٤.

(٧) تنظر ص ١٨١، ١٩٦، ٣٣١.

(٨) تنظر ص ٤٥، ٥٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٩٢.

المبحث الثالث

الموارد

العلائي رجل غزير العلم، كثير الاطلاع، وهو إلى جانب ذلك ذو عقلية فقهية كبيرة، يتجلى ذلك في كثير من مناقشاته، ورده آراء سابقيه إذا رأى أن الحق جانبها، ويتجلى للقارئ الكريم غزارة علمه من كثرة موارده، وقد قسمنا الموارد إلى قسمين جرياً على العادة المألوفة بين الباحثين، الأعلام، والكتب.

المطلب الأول: الأعلام:

تضمن كتاب العلائي أكثر من (٢١٠) عشر ومئتي عَلَم كان من أكثرهم ذكراً الرافعي ثم إمام الحرمين ثم الشافعي ثم الغزالي ثم النووي وغيرهم.

وقد تنوعت مواقف العلائي من أعلامه بين الأخذ والموازنة والرد، مما يعزز ما أسلفناه من غزارة علم الرجل ورجاحه عقليته العلمية.

والشيخ العلائي عندما يذكر العَلَم، قد يذكره باسمه[١]، وقد يذكره بلقبه[٢]، وقد يذكره بكنيته[٣]، وقد يذكره بكنيته ولقبه[٤]، وقد يذكره منسوباً إلى كتابه[٥]، وقد يذكر العلم الواحد بأساليب مختلفة مما يوهم أنه علمان وهو واحد[٦].

كما أن العلائي ليس له ضابط لذكر الأعلام، فأحياناً يذكرهم حسب تسلسلهم الزمني، وأحياناً لا يراعي هذا التسلسل.

والشيخ عندما يذكر العلم أحياناً يترحم عليه[٧]، وخاصة أصحاب المذاهب، وأحياناً يتركه، وأحياناً يقول: رضي الله عنه.

---

(١) تنظر ص ١١، ١٤٦.
(٢) تنظر ص ١٧٢.
(٣) تنظر ص ١٧٢، ٢١٢، ٢٥٣.
(٤) تنظر ص ١٤٧، ١٥٤، ٣٢٩.
(٥) تنظر ص ١٩٢، ٢٠٣، ٢٤٦.
(٦) تنظر ص ٨٩، ٩٠، ١٤٦، ١٥٤، ٢٢١.
(٧) تنظر ص ١٢.

وإذا نقل عن هؤلاء الأعلام كان نقله إما مباشراً أو بواسطة، وقد تكون بينه وبين المنقول عنه واسطتان، كما أنه ورد في كتاب العلائي أعلام أخذ عنهم سماعاً.

المطلب الثاني: الكتب:

(المجموع المذهب) كتاب خصصه مصنفه رحمه الله في القواعد أساساً وإن تضمن غيرها، وقد أشار في بداية كتابه إلى مراجعه في ذلك، فقدم ثبتاً بما رجع إليه من كتب[١]، وهو ثبت لليسير من مراجع العلائي، فقد بلغ عدد الكتب التي وردت في الكتاب أكثر من (٨٠) ثمانين كتاباً، كان أكثرها ذكراً: «التتمة» ثم «شرح المهذب» ثم «الحاوي» ثم «التهذيب» ثم «البسيط» وكتب أخرى كثيرة.

والعلائي عندما يذكر الكتب يذكرها غالباً مجتزأة إذا طال عنوانها[٢]، وقد يصرح باسم الكتاب الذي ينقل عنه دون ذكر مؤلفه[٣]، وقد يذكره مع مؤلفه[٤]، وقد يذكر الكتاب والمؤلف والباب الذي جاء فيه ذلك الرأي[٥]، وقد يذكر الباب والمؤلف دون ذكر الكتاب[٦].

وقد يتخذ من الكتاب وساطة فينقل عن كتاب آخر غيره[٧]، وربما جعل الكتاب وساطة إلى رأي غير مؤلفه مع كون صاحب الرأي له مؤلفات[٨]، وربما كان النقل من مراجع مبهمة لمؤلفين مبهمين مثل عبارة (وفي كتب العراقيين)[٩]، وقد ينقل العلائي عن مراجع دون الإشارة إليها لا من قريب ولا من بعيد، فقد ذكر أن (الأسباب على ثلاثة أقسام)[١٠]، وقد ذكر هذا التقسيم العز بن عبد السلام في قواعده[١١]، والبحث العاشر في بيان أسباب الحل

---

(١) تنظر ص ١١، ١٢.
(٢) تنظر ص١٥٨.
(٣) تنظر ص ٨٣، ١٨٧، ٣١٣.
(٤) تنظر ص ٥٦، ١٣٦، ١٨٨، ٢٠٣.
(٥) تنظر ص ٢٦٦، ٣٢١، ٣٢٢.
(٦) تنظر ص ٣٠٣، ٣١٤.
(٧) تنظر ص ٢٠٢، ٣١٥.
(٨) تنظر ص ١٤٨.
(٩) تنظر ص ٣٠٣.
(١٠) تنظر ص ٢٧٣.
(١١) قواعد الأحكام ٢/ ٨١.

والحرمة[1]، مأخوذ من إحياء علوم الدين[2] باختصار، ونقل صوراً كثيرة[3] عن المجموع[4]، دون الإشارة إليه.

وللعلائي مع مراجعه مؤلفين وكتباً مواقف تشهد بتضلعه بالعلم، من هذه المواقف الكشف عن تناقض العلماء[5].

على أن مواقفه لم تقتصر على المادة العلمية فقط بل تخطتها إلى المنهج، فمثلاً من منهج النووي في الروضة، أنه إذا ذكر كلاماً لنفسه يقدم له بعبارة (قلت) ليميزه من كلام الرافعي، فإذا خالف هذا المنهج نبهك العلائي عليه، مثل ما جاء في كلامه على من حلف أنه لا يصلي، فذكر ثلاثة أوجه وقال: (هكذا ذكر الأوجه الرافعي ولم يصحح، وصحح النووي عنه الأول، ولم ينبه عليه أنه من زياداته)[6].

ولا يعني ما تقدم أن العلائي لم يقع في بعض ما يؤاخذ عليه في هذا الباب، فمما يؤخذ عليه عدم تحققه من نسبة الآراء إلى أصحابها أحياناً[7]، وربما نسب إلى العالم رأياً مدعياً تفرده به علماً أن غيره قال به[8]. وربما كان رأي الفقيه مقيداً بقيد في تراثه العلمي، لكن العلائي يورده منسوباً إليه مطلقاً، قال: (وقد أطلق الشافعي رحمه الله أن النجش حرام[9]، والذي رأيناه في «الأم[10]»، أن الشافعي يرى حرمة النجش إذا كان فاعله عالماً بنهي النبي ﷺ.

---

(١) تنظر ص ٣٢٥.

(٢) إحياء علوم الدين بشرح اتحاف المتقين ٦/ ٤٩٩، ٥٤٦.

(٣) تنظر ص ٣٩٠، ٣٩١.

(٤) المجموع ١/ ٤٤٢.

(٥) تنظر ص ١٥٦، ١٥٧، ٣٢٠.

(٦) تنظر ص ١٨٦.

(٧) تنظر ص ٥٢، ٦٠.

(٨) تنظر ص ٣٤٩.

(٩) تنظر ص ٢٠٧.

(١٠) الأم ٣/ ٩١.

المبحث الرابع

شخصيته العلمية من خلال الكتاب

المطلب الأول: الإيجابيات:

العلائي شخصية علمية كبيرة لها مكانة عالية، وهو فارس لا يدانى، وقد اجتمعت فيه صفات لم تجتمع في كثير ممن عاصره.

منها: وقوفه مع الدليل ولو كلفه ذلك مخالفة مذهبه[١].

ومنها: أنه لا يقبل الآراء كما هي، بل يمحصها ويأخذ ما يراه حقاً ويرد على ما يراه جانب الصواب حتى ولو كانت هذه الآراء من الإمام الشافعي، أو من كبار علماء مذهبه[٢].

ومنها: استدراكه على الآخرين، فإذا نقل رأياً أو مسألة ووجد أن في ذلك نقصاً أضاف هذا النقص ونبه عليه[٣].

ومنها: محاولته التوفيق بين الآراء[٤].

ومنها: تتبعه لأقوال العلماء، فإذا لم يجد ذلك القول نبه عليه[٥].

وللشيخ العلائي آراؤه المستقلة، فهو عالم كبير يستطيع أن يستنبط الحكم للمسألة الفقهية التي تعرض أمامه، فإذا لم يجد فيها رأياً لأحد أعطى رأيه فيها[٦].

ومما يبرز شخصية العلائي أسلوبه التعبيري بصور بلاغية مختلفة من سجع وجناس وتضمين وترادف[٧].

---

(١) تنظر ص ١٥٧، ١٥٨، ٢٦٦، ٣٠١.

(٢) تنظر ص ٧١، ١٣٢، ٢١٢، ٣٤٦، ٣٨٥.

(٣) تنظر ص ١٠٦، ١٣٥، ٣٥٠.

(٤) تنظر ص ١٨٠.

(٥) تنظر ص ٣٧٦.

(٦) تنظر ص ٢٥٥، ٤١٥، ٤٣٤.

(٧) تنظر ص ٥، ٣٣.

المطلب الثاني: السلبيات:

وإذا كان ما سلف في حديثنا عن شخصية العلائي العلمية قد أعطى صورة نرجو أن تكون واضحة المعالم لهذا الرجل الجليل، فإن ذلك لا يعني أنه غير عرضة للنقد، فكل إنسان يؤخذ منه ويرد إلا المصطفى ﷺ، ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب فقد سجلنا بعض الملاحظات.

منها: اللغوية والنحوية، ونقصد باللغوية المباحث المتعلقة بالتذكير والتأنيث والإفراد والجمع والأسماء والأفعال والحروف، وغالب الظن أن هذه الأخطاء من النساخ، وقد أشرنا إلى بعضها في الهامش للإشارة إلى وجود مثل هذه الأخطاء[1].

ومنها: عدم الدقة في نسبة الآراء إلى أصحابها أحياناً[2]، ونظن أن ذلك يقع إما لأنه يمليه عن حفظ بدون مراجعة المصدر، وإما أن ينقله عن أحد فيتابعه في الوهم، وإما أن يكون للعالم روايتان فاطلع على إحداهما، واختار واحدة منهما.

ومنها: بعض التناقضات، ونريد بتناقضاته أمرين:

الأول: التناقض في التعبير وهو الأكثر[3].

الثاني: التناقض الفقهي وهو نادر جداً[4].

هذا ما ظهر لنا من دراسة الكتاب وما فيه من مادة علمية فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، علماً بأن ذلك لا يقلل من قيمة ومكانة الكتاب ولا من منزلة مؤلفه والله الهادي إلى الحق وإلى سواء السبيل.

---

(١) تنظر ص ٦٧، ٦٠، ٩٩، ١٠٩، ١٨٤.

(٢) تنظر ص ٢٦٥، ٤٢١، ٤٩٠.

(٣) تنظر ص ٢١١، ٢٢٢، ٣٦٢.

(٤) تنظر ص ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٤.

الفصل الثالث

الكتاب ومصطلحاته ونسخه وتحقيقه

المبحث الأول

اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه

لم تتفق الكتب التي ترجمت العلائي على اسم الكتاب، فقد جاء في طبقات السبكي[١]، وطبقات الأسنوي[٢] تحت اسم (النظائر الفقهية).

وجاء في طبقات الحفاظ[٣] وفي ذيل تذكره الحفاظ للسيوطي[٤] وفي شذرات الذهب[٥] وفي هدية العارفين[٦] تحت اسم (القواعد المشهورة).

وجاء في ذيل كتاب كشف الظنون[٧] وذيل تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين الحسيني[٨] وآخر جميع النسخ، والورقة الأولى من نسخة (ج) تحت اسم (المجموع المذهب في قواعد المذهب).

وجاء في الورقة الأولى من نسخة (أ) (المذهب في قواعد المذهب).

وجاء في الورقة الأولى من نسخة (ب) (قواعد العلائي).

والذي أرجحه أن اسمه الصحيح هو (المجموع المذهب في قواعد المذهب) وذلك لأن هذا الاسم ذكره جميع النساخ في آخر نسخهم وهم أقرب الناس إلى الكتاب وأعرف باسمه

---

(١) طبقات السبكي ٦/ ١٠٤.
(٢) طبقات الأسنوي ٢/ ٢٢٩.
(٣) طبقات الحفاظ ص ٥٣٢، ٥٣٣.
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص٣٦٠.
(٥) شذرات الذهب ٦/ ١٩٠.
(٦) هدية العارفين ١/ ٣٥١.
(٧) ذيل كشف الظنون ٤/ ٤٣٧، ٤٣٨.
(٨) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص٤٣.

من غيرهم، علاوة على أن هذا الاسم ورد في الصفحة الأولى من نسخة (ج) وإن كانت متاخرة، إلا أنها تؤكد هذا الاسم. ولأن اسم (المجموع المذهب في قواعد المذهب) هو الذي يتناسب مع موضوع الكتاب.

المبحث الثاني

مصطلحات الكتاب

من يدرس كتاب العلائي أو أي كتاب من كتب الشافعية، يجد فيه مصطلحات لا يجدها في بقية كتب الفقه، لذلك رأيت من المناسب أن أعرف بهذه المصطلحات ليكون القارئ على بينة منها وهو يقرأ هذا الكتاب، وهذه المصطلحات هي:

١- القديم والجديد: وهي أقوال للإمام الشافعي.

والقديم: ما قاله أو أفتى به أو صنفه من الكتب في العراق، أو قبل انتقاله إلى مصر، سواء رجع عنه أم لم يرجع، ومن رواته أحمد بن حنبل، والزعفراني، والكرابيسي، وأبو ثور، وقد رجع الشافعي عن أغلبه. قال النووي: (أطلقوا أن القديم مرجوع عنه لكون غالبه كذلك)[١].

والجديد: ما أفتى به أو صنفه من الكتب في مصر، ومن رواته: البويطي، والربيع، والمزني، ويونس بن عبد الأعلى.

وكل مسألة فيها قولان: قديم، وجديد، فالعمل بآخرهما، إلا ما استثناه أكثر الأصحاب، وهذه المسائل قليلة لا يزيد مجموعها على نيف وثلاثين مسألة[٢].

وحيث يوجد القديم، فالجديد خلافه، وحيث يوجد الجديد فالقديم خلافه.

٢- النص: هو ما نص عليه الشافعي في أحد كتبه، سواء في القديم أو في الجديد، ويكون مقابله وجه ضعيف أو قول مخرج، وسمي نصاً لأنه مرفوع القدر لتنصيص الإمام عليه[٣].

---

(١) المجموع ١/ ٦٨، وتحفة المحتاج ١/ ٥٤، ومقدمة الحاوي ١/ ٦٩.

(٢) المجموع ١/ ٦٦، ومغني المحتاج ١/ ١٢، ١٣.

(٣) تحفة المحتاج ١/ ٥٠ ومغني المحتاج ١/ ١٢.

٣- الأظهر: وهو أحد قولي الشافعي، ولكنه يمتاز عن الآخر بزيادة ظهوره، قال النووي: وحيث أقول الأظهر والمشهور فمن القولين أو الأقوال، فإن قوي الخلاف، قلت: فالأظهر، وإلا فالمشهورة[١].

٤- فيه قول، أو قولان، أو أقوال: أي أقوال الشافعي.

٥- الأشهر: هو القول الذي زادت شهرته على الآخر، لشهرة ناقله، أو مكانة المنقول عنه، أو اتفاق الكل على أنه منقول.

٦- المشهور: هو القول الذي يزداد شهرة ويكون في مقابله قول غريب أو ضعيف[٢].

٧- الوجوه: هي الأحكام الشرعية التي يقوم الأصحاب مجتهدو المذهب باستنباطها من نصوص الشرع مباشرة، أو من نصوص الشافعي، متقيدين بقواعد إمامهم الأصولية، فهي لا تخرج عن نطاق المذهب[٣].

٨- الأصح: المراد به الأصح من الوجهين أو الوجوه، وكذلك الصحيح[٤].

٩- الأرجح: هو الذي رجح بأحد وجوه الترجيح، سواء كان قولاً أو وجهاً[٥].

١٠- الطرق: هي اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب[٦].

١١- المذهب: هو القول الراجح عند الاختلاف بين الأصحاب[٧].

١٢- التخريج: هو التخريج من حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين، ينقل

---

(١) تحفة المحتاج ١/ ٥١، ٥٢، وابن سريج البغدادي ومكانته في الفقه الشافعي ص ١٠٧ رسالة ماجستير في كلية العلوم الإسلامية للسيد أحمد محمد فروخ بإشراف الدكتور عبد الله الجبوري.

(٢) مغني المحتاج ١/ ١٢.

(٣) المجموع ١/ ٦٥، ٦٩، ومقدمة الحاوي ١/ ٧٠.

(٤) مغني المحتاج ١/ ١٢.

(٥) المصدر السابق، والروضة ١/ ٦.

(٦) المجموع ١/ ٦٦.

(٧) مقدمة الحاوي ١/ ٦٩.

الشافعية جوابه في كل صورة إلى الأخرى فيحصل في كل صورة قولان: منصوص ومخرج[1] ويجوز أن يراد بالنقل: الرواية، ويكون المعنى في كل واحدة من الصورتين قول منقول أي مروي وآخر مخرج[2].

١٣- الأصحاب: هم أصحاب الشافعي الذين ينتسبون إليه مذهباً في الفقه سواء صحبوه حقيقة كالبويطي والمزني والربيع، أو مجازاً كالأنماطي والاصطخري وابن خيران.

١٤- قال في حرملة: معناه: قال الشافعي في الكتاب الذي يرويه حرملة عن الشافعي، فسمي الكتاب باسم راويه مجازاً[3].

١٥- قال في البويطي: معناه: قال الشافعي في الكتاب الذي يرويه البويطي عن الشافعي[4].

١٦- العراقيون: هم علماء الشافعية في العراق وعلى رأسهم أبو حامد الإسفراييني المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.

١٧- الخراسانيون: هم علماء الشافعية في خراسان وعلى رأسهم القفال الصغير المروزي وتلميذه القاضي حسين.

١٨- القفال: إذا أطلق فالمراد به الصغير المروزي، لأنه أشهر في نقل المذهب، بل مدار طريقة الخراسانيين عليه.

١٩- الإمام: المراد به إذا أطلق إمام الحرمين عبد الملك الجويني.

المبحث الثالث

نسخ الكتاب

استطعنا الحصول على ثلاث نسخ لكتاب (المجموع المذهب في قواعد المذهب) وهي:

---

(١) مغني المحتاج ١/ ١٢، ١٣.

(٢) فتح العزيز بذيل المجموع ٢/ ٢٠٧.

(٣) المجموع ١/ ٣٥.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٠٨.

١- نسخة (أ).

مكانها: المكتبة القادرية في بغداد تحت رقم (٤٥٨).

عدد أوراقها (٢٤٣) ورقة.

عدد أسطرها (٢٩) سطراً.

عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١٥-١٧) كلمة.

كتب على الورقة الأولى منها (كتاب المذهب في قواعد المذهب على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، تأليف الإمام العالم العامل الورع الزاهد صلاح الدين العلائي تغمده الله برحمته)، وعليها وقفية المرحوم سماحة الأستاذ يوسف عطا، مفتي بغداد، ومدرس الحضرة الكيلانية، وعليها أيضاً ختم مديرية الآثار العامة، حيازة المخطوطات رقم (٧٦٩٦)، وفي الصفحة الثانية ترجمة بإسهاب للإمام العلائي، وفي آخرها (بلغ مقابلة حسب الطاقة ولله الحمد والمنة).

والنسخة كاملة ليس فيها سقط إلا بعض الكلمات، وهي بخط نسخ حسن، والعناوين فيها كتبت بالمداد الأحمر، ككلمة قاعدة، ومسألة، وفائدة، ومنها.

ناسخها: أحمد بن محمد بن علي.

تاريخ الانتهاء من نسخها: يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر شعبان سنة (٧٧١) هـ وقد اتخذنا هذه النسخة أصلاً، وذلك لقربها من عصر المؤلف، حيث إن بينها وبين تاريخ وفاة المؤلف عشر سنوات، وكذلك لقلة وجود السقط فيها، والوضوح خطها.

٢- نسخة (ب).

مكانها: مكتبة الأوقاف العامة في بغداد تحت رقم (٤١٦٨و ٤١٦٩) أصول فقه وهي مكونه من جزأين عدد أوراقها (٣٣٩) ورقة، وعدد أوراق الجزء الأول (٣٣٩) ورقة، والجزء الثاني (١٦٥) ورقة عدد أسطرها (٢٣) سطراً.

عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١٠-١٦) كلمة.

كتب على الورقة الأولى (الجزء الأول من كتاب القواعد للشيخ الإمام العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته)، وكتب عليها تملكات عدة.

الجزء الأول كتب بخط جيد إلا إحدى وعشرين ورقة كتبت بخط مغاير لخط النسخة

العام، وفيها أخطاء إملائية لا حصر لها، وهذا الجزء كامل ليس فيه سقط إلا بعض الكلمات، وقد كتب على الحواشي عنوانات الموضوعات في مواطن كثيرة وكتب على الورقة الأخيرة منه (نجز الجزء الأول من القواعد للعلائي تغمده الله برحمته، تتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الثاني قوله: قاعدة: الألف واللام الداخلة على الأسماء تدخل لمعان، نجز تعليقها على يد الفقير إلى رحمة ربه عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الشافعي الأشعري التزمنتي لعشر ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة (٧٩٢) اثنتين وتسعين وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً).

والجزء الثاني كتب بالخط نفسه، وكتب على الورقة الأولى منه (الجزء الثاني من القواعد للشيخ الإمام العلامة صلاح الدين ابن كيكلدي العلائي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته في أصول الفقه) وكان الفراغ من نسخها كما يقول الناسخ (لأربع ليال بقيت من شهر شعبان المكرم سنة (٧٩٣) ثلاث وتسعين وسبعمائة) وهذا الجزء سقطت منه عدة أوراق تبدأ من قوله: (بخلاف إنكار الرجعة كأنها لم تعلم ثم علمت) في قاعدة التأويل ويستمر السقط إلى قاعدة النسخ إلى قوله: (وأصحها: إنه للمالك لأنه فرع ملكه).

ويوجد ختمان على الصفحة الأخيرة أحدهما مدور فيه غموض والآخر ختم مديرية الآثار العامة للمخطوطات.

٣- نسخة (ج).

مكانها: دار صدام للمخطوطات تحت رقم (١٤٥١٨).

عدد أوراقها (١٣٣) ورقة.

عدد أسطرها (٤٦) سطراً.

عدد كلمات السطر تتراوح ما بين (٢٠-٢٥) كلمة.

كتب على الورقة الأولى (كتاب المجموع المذهب في قواعد المذهب مما عني بجمعه وتأليفه ووضعه وترصيفه الشيخ الإمام العالم صلاح الدين بن كيكلدي المعروف بالعلائي الشافعي نزيل بين المقدس الشريف رحمه الله تعالى).

كما كتب عليها تاريخ ابتداء العلائي لتأليفه وتاريخ فراغه منه، وكذلك كتب عليها ترجمة للشيخ العلائي.

وقد كتبت بخط صغير وكتبت رؤوس الموضوعات بالمداد الأحمر وعلى الحواشي عنوانات للموضوعات كذلك كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة فيها سقط في أكثر من موضع

منها ورقة (٤) وقد ترك الناسخ بياضاً وقال في الهامش: (لا يخفى على الناظر أن النسخة التي بيدي وقع منها شيء ما يظهر بالتأمل في العبارة . . . فلذلك تركت هذا السطح تفاؤلاً لوجدان نسخة فيها ذلك المتروك) وكذلك في ورقة (٢٠) ترك بياضاً وقال في الهامش نحو ما قاله في الأول.

اسم الناسخ: لم يثبت فيها اسمه، والذي يبدو أن الناسخ كردي، لأنه في ثنايا الكتاب يذكر المؤنث ويؤنث المذكر، وكذلك كتب على الورقة الأولى بقلم حبر حديث (من كتب مسعود ملا أحمد الأشكواني إمام جامع خورشيد عالم في أربيل)[١].

٤- نسخة (د).

استطاع الدكتور أحمد خضير الحصول على الجزء الثاني من نسخة توجد في دار الكتب المصرية لا يعرف رقمها، وقد ذكر الشيخ الدكتور مصطفى محمود البنجويني[٢] أنه توجد نسخ في دار الكتب المصرية تحت الارقام الآتية: ١٦١، ١١٢، ٧٦٣، ٣٦٤، ٢٧، م في قسم أصول الفقه وهذه النسخة كلماتها في غاية الوضوح، ولم يظهر عليها تلف أو قدم، ولكن السقط في عباراتها والغلط في كلماتها كثير، وهي لا تبدأ بما بدأت به نسخة (ب)، بل تبدأ من فصل (ويعبر عن كثير من المسائل المتقدمة بأن الحاجة تنزل منزلة الضرورة الخاصة) وابتدأ بالبسملة.

وقد أشار إلى السقط من بدايتها إلى نهايتها في الهامش. ولم يثبت ناسخها اسمه عليها.

عدد صفحاتها: ٢١٠صفحة.

عدد الأسطر: ١٨سطراً.

معدل كلمات السطر: ١٤-١٥ تقريباً.

وفي الصفحة الأولى عنوان مزخرف هو (تصنيف الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره صلاح الدين خليل عفا الله عنه) وحوله زخرفة بديعة، وفوق العنوان كتب بخط عادي (الثاني من المذهب في قواعد المذهب) وبالجانب منها ختم غير واضح القراءة، وكذا في آخر الصفحة الثانية.

---

(١) أربيل مدينة في شمال العراق.

(٢) مختصر من قواعد العلائي وكلام الأسنوي ١/ ١٤.

وللكتاب نسخ أخرى منها نسخة في اليمن في مكتبة الأحقاف في تريم محافظة حضرموت، كما ذكر الشيخ البنجويني وجود نسخة في معهد المخطوطات في اليمن وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[1] نسخة في حلب رقمها ٣٧/ ١، وأخرى في مدينة ليدن مكتبة (بريل) هولندة رقمها (٤١٩٣- ١٣٨٦).

المبحث الرابع

عملنا في التحقيق

١- قمنا بكتابة النسخة التي اتخذناها أصلًا وفق قواعد الإملاء الحديثة، وقواعد الإعراب، وقابلنا عليها النسخ الأخرى، وأثبتنا الفروق بينها في الهوامش، وأعرضنا عن إثبات ضروب كثيره من الاختلاف بين النسخ من الإعجام والتصحيف والتذكير والتأيث وما خالف القواعد الإعرابية، إلا إشارات بسيطة وذلك للتنبيه على وجود مثل هذه الفوارق في النسخ، كما أعرضنا عن إثبات الفوارق بين النسخ في الترحم عن الأعلام، فحيثما وجد الترحُّمُ أثبتناه دون الإشارة إلى ذلك وكذلك ورد في نسخة (ب) النواوي بدل (النووي) في مواضع كثيرة فأثبتناه النووي دون الإشارة إلى ذلك، لكي لا نثقل الهوامش بما لا فائدة فيه، وقد أثبتنا من النسخ الأخرى ما سقط من نسخة الأصل أو ما وجدنا أنه الصواب وحصرناه بين قوسين معقوقين [ ] ونبهنا على ذلك في الهامش فإذا اتفقت النسخ على الخط قمنا بتصحيحه في المتن وبينا في الهامش ما هو موجود في النسخ، أما الكلمات الموجودة في الأصل وقد سقطت من النسخ الأخرى فقد وضعناها بين قوسين في الهامش وقلنا: إنها سقطت من (ب) أو من (ج)، أما الآية فقد وضعناها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، وأما الحديث فبين هلالين «».

٢- ذكرنا موضع الآية من القرآن الكريم سورة ورقماً في المتن.

٣- خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة والآثار من كتب السنة المعتمدة مبينين ما تيسر لنا ذلك درجة الحديث من الصحة أو الضعف.

٤- خرجنا الأشعار التي استشهد بها المؤلف ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

٥- وضعنا تراجم موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في النص مع الاكتفاء بمرجع أو مرجعين لكل علم تجنباً للإطالة.

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٩.

٦- عرَّفنا بالكتب والأماكن والقبائل والفرق التي ورد ذكرها في النص، إلا في بعض الكتب التي لم نجد لها ترجمة في المراجع التي استطعنا الحصول عليها ككتاب (الرقم) للعبادي، وكتاب (الأوليات).

٧- عرفنا بالكلمات والمصطلحات الغريبة والغامضة.

٨- حققنا الأقوال التي ذكرها العلائي وأرجعناها إلى مصادرها سواء من الكتب التي اقتبس منها العلائي أو من الكتب الأخرى المعتمدة التي ذكرت هذه الآراء ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

٩- علقنا على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق، كأن نذكر من ذهب إلى هذا الرأي أو ذاك إذا لم يشر إليه المؤلف، أو نذكر الآراء والمذاهب المتعددة في المسألة إذا وجدنا لذلك حاجة، أو شرح عبارة غامضة، أو تمثيلاً لمسألة معينة أو غير ذلك.

١٠- إذا كان في المسألة خلاف بين العلماء أشرنا إلى موضعه من الكتب الفقهية والأصولية المختلفة.

١١- وضحنا النص بما يتطلبه الخط من العلامات الدالة على الوقف والابتداء والاستفهام والتنقيط والرموز وغيرها، مما يساعد على فهم النص وإبرازه بصورة صحيحة.

١٢- إذا رأينا إضافة كلمة أو عبارة فيها إيضاح وضعناها بين قوسين معقوقين [ ] إشارة إلى أن الزيادة من المحقق من غير إشارة في الهامش.

١٣- وضعنا القواعد والفصول والفوائد بعنوان في أول الصفحة أو وسطها، وبكتابة بارزة وبدون إضافة شيء، كما وردت في المخطوطة.

١٤- لم نتعرض لخلاف المذاهب الأخرى إلا نادراً، أو حيث يذكر المصنف ذلك، بل اقتصرنا على مذهب الشافعي رحمه الله الذي هو موضوع الكتاب طلباً للاختصار، ولطول المخطوطة.

هذا وقد بذلنا قصارى جهدنا من أجل الوصول بالكتاب إلى أقرب صورة أرادها المؤلف له، خدمة للدين والعلم، ولا ندعي الكمال فلكل قلم هفوة ولكل جواد كبوة، والله سبحانه وتعالى نسأل الإعانة، والتوفيق للصواب والإبانة، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والحمد لله أولاً وآخراً.